فكذلك معلومه فصح انه ليس في علم الحق ابدع من هذا العالم من حيث
كونه في رتبة الحدوث لا يرقى قط لرتبة الخالق فلو خلق تعالى ما خلق ابد الابدين
لا يخرج عن رتبة الحدوث هذا مراد الغزالي رحمه الله **فان قلت**
فاذا كانت ذات الحق تعالى تجل عن الاستوا والنزول الى الكرسي الى سما
الدنيا لكونه تعالى قديما وهذه الامور محدثة لها اول واخر فما معنى قوله
تعالى وكان عرشه على الما مع ان في معنى الحديث كل شي خلق من الماء ك
تشمل العرش وما حواه **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر
وثلاثمايه ان على هنا بمعنى في اي كان العرش في الما بالقوه فان اصل
اصل الموجودات كلها فهو لها كالهيولي لجميع ملك الله تعالى اذ هو عرش
الحياة فتعلم ان العرش هنا كنايه عن جميع ملك تعالى وكان حرف وجودي
اي الملك كله موجود في الما **فان قلت** فما معنى حديث كان ربنا
في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فانه اثبت لها صفة الفوق والتحت
مع ما في الحديث نافيه لا موصوله فليس فوق العما الذي كان الحق تعالى
فيه هوا ولا تحته هوا وذلك لتخالف رتبة المحدثات فان العما عند العرب
هو السحاب الرقيق وكيف اجابه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع ان السايل
انما قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فما هذا العما ان كان
مخلوقا فالسوال باق من السايل **فالجواب** ان جواب ذلك لا يذكر الا
مشافهة لاهله لان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله والله اعلم.
فان قلت فاذا قلتم ان العرش لا وراله لانه اسم لجميع الكاينات
فاين الخلا الذي يكون فيه الحافون من حول العرش يوم القيامه
فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين وماية ان
لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وما بين الاستوا على العرش
في عدم التعقل ويكفينا الايمان في ذلك **فان قلت** فما وجه
تسميته العرش بثلاثة اسما عظيم وكريم ومجيد فهل هي مترادفه ام لا
فالجواب المعاني مترادفه من حيث الاحاطة عظيم لكونه اعظم

الاجسام

١٠٤

الاجسام ومن حيث انه اعطى ما فوقه لمن هو في حيطته وتضمنه كريم ومن حيث
نزاهته عن ان يحيط به غيره من الاجسام والله اعلم فهذا ما وجدته في
الفتوحات المكيه **وقد رايت** في كتاب سراج العقول للشيخ ابي
طاهر القزويني رحمه الله كلاما نفيسا في مسئلة الاستوا على العرش وها
انا ملخص عيونه فاقول وبالله التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور
في قوله الرحمن على العرش استوى **اعلم** ان الله قد خلقنا من الارض في الارض
وخلق فوقنا الهوا وخلق من فوق الهوا السما طبقا فوق طبق وخلق فوق
السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو اعظم المخلوقات
ولم يبلغنا في كتاب ولا سنه ان الله تعالى خلق فوق العرش شيا واما
ما جا من ذكر السرادقات والرفرفات والانوار فهي من جملة العرش
وتوابعه لقوله جل وعلا الرحمن على العرش استوى اي استتم خلقه تعالى
على العرش فلا يخلق خارج العرش شيا وجميع ما خلق ويخلق دنيا واخرى
لا يخرج عن دايرة العرش لانه حاوي لجميع الكاينات ومع ذلك
فلا يزن في مقدوراته جناح ذرة فاني يكون مستقره **قلت** واولى ما
يفسر القران بالقران قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اي استتم شبابه
وقوله تعالى كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى اي استتم
ذلك الزرع وقوى واذا احتملت الاية والحديث وجها صحيحا سالما من الاشكال
وجب المصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في المتشبهات وقد اختلف
اراء السلف والخلف في معنى اية الاستوا وذكروا في تفسيرها كل رطب
ويابس ووصلت المشبهة بذلك حتى اداهم ذلك الى التصريح بالتجسيم
وافضى الامر بين الايمة الى التكفير والتضليل والضرب والشتم والقتل
والنهب والالقاب الفاحشة ولله تعالى في ذلك سر مع ان الاية عن ما فهموه
بمعزل كما ذكرنا **قلت** وايضاح ذلك ان الله تعالى لما ذكر الاستوا على
العرش في جميع القران الا بعد ذكره خلق السموات والارض وذلك في ستة
مواضع قال في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في

Copyright © King Saud University